(٢٣٢)

(السيد عبد الرَّحْمَن بن قَاسِم المداني)

قرأ علم الفقه بمدينة ذمار، ثم رحل إلى صنعاء، وأخذ في غيره، فشارك مشاركة ركيكة لغلبة علم الفقه عليه، ثم درَّس في علم الفقه بصنعاء، وأخذ عنه الناس طبقة بعد طبقة، وأخذت عنه في شرح الأزهار في أوائل أيام طلبي. وكان زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا عفيفاً حسن الأخلاق جميل المحاضرة واعياً في الفوائد العلمية بحيث أنه صار عاجزاً لا يمشي إلَّا مُتوكِّئاً على العصا. وكان إذا لقيني قام واعتمد على عصاته ثم باحثني بمباحث فقهية دقيقة. وكنتُ إذ ذاك قد أمعنتُ في طلب علم الفقه على غيره. وكان يحب المجون من دون مجاوزة للحدِّ مع ظرافة زائدة وتواضع كامل. (مات) في شهر ذي القعدة سنة ١٢١١ إحدى عشرة ومائتين وألف، وأظنه قد قارب التسعين رحمه اللَّه.

(٢٣٣)

(عبد الرَّحْمن بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن مُحمَّد بن الحَسَن بن مُحمَّد بن جَابر بن مُحمَّد بن إبراهيم بن مُحمَّد بن عبد الرَّحيم وليّ الدين)[1]

الإشبيلي الأصل التونسي ثم القاهري المالكي المعروف بابن خلدون. ولد في أول رمضان سنة ٧٣٢ اثنتين وثلاثين وسبعمائة بتونس، وحفظ القرآن والشاطبيتين ومختصر ابن الحاجب الفرعي والتسهيل في النحو، وتفقه بجماعة من أهل بلده وسمع الحديث هنالك، وقرأ في كثير من الفنون، ومهر في جميع ذلك لا سيّما الأدب وفن الكتابة. ثم توجه في سنة (٧٥٣) إلى فاس فوقع بين يدي سلطانها. ثم امْتُحن واعْتُقل نحو عامين، ثم ولي كتابة السِّرِّ وكذا النظر في المظالم. ثم دخل الأندلس فقدم غَرْنَاطة في أوائل ربيع الأول سنة (٧٦٤) وتلقَّاه سلطانها ابن الأحمر عند قدومه ونظمه في أهل مجلسه، وكان رسوله إلى عظيم الفرنج بإشبيلية، فقام بالأمر الذي ندب إليه. ثم توجّه في سنة (٧٦٦) إلى بجاية ففوّض إليه صاحبها تدبير مملكته مدة، ثم استأذن في الحج فأذن له فقدم الديار المصرية في ذي القعدة سنة (٧٨٤) فحجَّ ثم عاد إلى

---

(١) ترجمته في: الضوء اللامع: ٤/ ١٤٥؛ الأعلام: ٣/ ٣٣٠؛ شذرات الذهب: ٧/ ٧٦؛ كشف الظنون: ٢٧٨، ٨٣٥؛ إيضاح المكنون: ٢/ ٢٢٨؛ هدية العارفين: ١/ ٢٥٩؛ معجم المؤلفين: ٥/ ١٨٩؛ وغيرها.